قسم الثقافة والإعلام
الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الطفولة

1

مقتطفات من حياة

الإمام علي

عليه السلام



اعزائي الصغار

إن سيرة النبي الاكرم محمد ﷺ وأهل بيته الكرام عليهم السلام فيها الكثير من الدروس والعبر ..

لذا يجب علينا كمحبين وموالين أن نقتدي بهم ونسير على نهجهم فإن ادعاء الحب ليس كافياً إلا إذا صاحبهُ سلوك وفعل ..

قال تعالى ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)).

وفي آية اخرى ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)).

ولذا فنحن نقدم لكم هذا الإصدار للتعرف على رموزنا وقادتنا في الدنيا والآخرة

هوية الإمام علي عليه السلام



اسمه ونسبه: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف .

أُمُّه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف .

كُنيته عليه السلام **:** أبو الحسن ، أبو الحسين ، أبو السبطين ، أبو الريحانتين ، أبو تراب ، وغيرها .

ألقابه: أمير المؤمنين، إمام المتقين، قائد الغُرّ المُحَجَّلين، سيد الأوصياء، المرتضى، يَعْسوب الدين، حيدر، أسدُ الله ، وغيرها.

تاريخ ولادته عليه السلام **:**

(١٣) رجب ، بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، أي بعد ولادة النبي (صلى الله عليه وآله) بثلاثين سنة .

محل ولادته: مكة المكرمة / جوف الكعبة .

مُدة عُمره عليه السلام **:** (٦٣) سنة .

مُدة إمامته عليه السلام **:** (٣٠) سنة .

مُدة حكومته عليه السلام **:** (٣) سنة .

تاريخ شهادته عليه السلام **:** استشهد الإمام عليه السلام في (٢١) رمضان ٤٠ هـ .

محل دفنه عليه السلام **:** النجف الأشرف / منطقة الغري .

ميلاد أمير المؤمنين

في يوم الجمعة ١٣ رجب وقبل ٢٣ عاماً من الهجرة الشريفة ولد في أسرة أبي طالب صبيٌ أضاء مكة والدنيا بأسرها.

كان العباس بن عبد المطلب عم النبي جالساً مع رجل عندما جاءت فاطمة بنت أسد ﴿ أم علي ﴾ تطوف حول الكعبة وتدعو الله.

كانت تتجه ببصرها نحو السماء وتتضرع الى الله بخشوع وتقول: ربي إنّي مؤمنة بك، وبما جاء من عندك من رسلٍ وكتب، وإني مصدّقة بكلام جدي إبراهيم الخليل، وأنه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني لمّا يسّرت عليّ ولادتي.

وهنا حدث أمر عجيب، لقد استجاب الله سبحانه، فانشقّ جدار الكعبة لتدخل فاطمة بنت أسد ثم انغلق وراءها.

كان الحادث مدهشاً جعل الذين رأوه في حيرة من أمرهم، فقد أسرع العباس إلى منزله وأحضر بعض النسوة لمساعدتها ولكن ظلّ الجميع يدورون حول بيت الله عاجزين عن الدخول.

ظلّ أهل مكّة في حيرة ودهشة وكانوا ينتظرون فاطمة.

مرّت أربعة أيام، خرجت بعدها فاطمة وهي تحمل وليدها العظيم.

وتربّى علي في بيت محمّد ﷺ منذ أن كان رضيعاً.



أيام الصبا

وعندما اصبح صبياً كان لا يفارق مربيه العظيم، وكان يتبعه كالظل.

يقول علي متذكراً تلك الأيام:

((لقد كنت أتبعه اتباع الفصيل اثر أمّه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالاقتداء، ولقد كان يجاور في كل سنة بحرّاء فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة وأشمّ ريح النبوّة)).

وعندما بعث الله محمّداً رسولاً إلى العالمين وأمره أن يُنذر عشيرته، أمر رسولُ الله علياً أن يصنع طعاماً لأربعين رجلاً و أن يدعو له عشيرته وفيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب.

يقول علي:

ثم تكلّم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومَه بأفضل مما قد جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة. وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت وإني لأحدثهم سناً: أنا يا رسول الله أكون وزيرك عليه ؟

عندها قال سيدنا محمّد: ﴿هذا أخي و وصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا﴾



أيام الشباب

مضت أيام الصبا وأصبح علي شاباً قوي البُنية، وهو ما يزال ملازماً لسيدنا محمد يدور حوله كما تدور الفراشات حول الشموع.

كان علي قوياً و كانت قوَته في خدمة دين الله ورسوله.

و عندما نقرأ تاريخ الإسلام نشاهد علياً عليه السلام حاضراً في كل المعارك والغزوات وهو يقاتل في الصفوف الأولى ببسالة.

ففي معركة ((حنين)) وعندما فرّ المسلمون عن رسول الله في بداية المعركة ثبت علي وظل يقاتل وراية الإسلام تخفق فوق رأسه حتى انتصر جيش الإسلام على الشرك.

و في معركة خيبر قاد علي هجوماً عنيفاً بعدما سخر اليهود من تراجع المسلمين، وفتَح حصون خيبر، بل أنه اقتلع بيده أحد أبوابها، وعندما شاهد اليهود بطولته المدهشة فرَوا مذعورين ثم استسلموا بعد ذلك.



الفدائي الأول

كل إنسان يدافع عن نفسه، لأنه يحب الحياة ولا يريد الموت. والقليل جداً من الناس من يضحي في حياته من أجل الآخرين.

وعندما نقرأ قصة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) وهجرته نقف معجبين ونحن نرى علياً وهو في ريعان شبابه ينام في فراش النبي لينجو النبي من الموت والقتل.

والقصة تبدأ عندما اجتمع المشركون في ((دار الندوة)) وقرروا قتل سيدنا محمد، وكانت الخطّة أن ينتخبوا من كل قبيلة شاباً فيقتحموا منزل رسول الله ويقتلوه.

وهبط الوحي من السماء يخبر النبي محمد بمؤامرة ((قريش)). وهنا بادر علي ونام في فراش النبي ليوهم المشركين أن رسول الله ما يزال نائماً.



ونـجا رسول اللّه بتضحية علي، وفوجئ
المتآمرون بعلي يهبّ من فراش رسول اللّه،
فغادروا المنزل وهم يجرّون أذيال الخيبة
والخسران.



إمام الفقراء

بالرغم من كل الآلام والمصائب التي عاناها الإمام فقد كان يباشر بنفسه شؤون الناس، ولم يكن يعادي أحداً عداوة شخصية، حتى الذين كانوا يعادون الإمام ويضمرون له الكراهية والحقد كانوا يأخذون نصيبهم وحقهم من بيت المال، حتى أصحابه والمقرّبين إليه كانوا يأخذون حقوقهم دون أي امتياز عن الآخرين.

ذات يوم جاءته امرأة اسمها ((سودة)) شاكية

قال لها بعطف:

-ألكِ حاجة؟

قالت سودة باكية: أشكوك ظلم عاملك على الخراج.

فتأثر الإمام بشدّة وبكى ثم رفع طرفه إلى السماء وقال:

(اللهم إنك تعلم أني لم آمرهم بظلم عبادك، ثم تناول قطعة من الجلد وكتب عليه أمره بإقالة ذلك العامل من منصبه، وسلّمه إلى ((سودة)) التي انطلقت إلى موطنها سعيدة راضية).



غدير خم

في العام العاشر من الهجرة حجَ الرسول ﷺ حجة الوداع، وكان في تلك المدَة يفكر في مسألة الخلافة وهو يشعر بدنو أجله ورحيله عن الدنيا فكان يحاول تمهيد الأمور إلى خليفته ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام.

وطالما سمع الصحابةُ رسولَ اللَه ﷺ وهو يقول:

((علي مع الحق و الحق مع علي))، ((أنا مدينة العلم و علي بابها)).

وكان جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: ما كنّا نعرف المنافقين إلا ببغضهم علياً.

فقد سمع الصحابة النبي الأكرم محمَدا ﷺ يقول: ((أيَها الناس أوصيكم بحب أخي و ابن عمي علي بن أبي طالب فإنه لا يحبه إلاّ مؤمن و لا يبغضه إلاّ منافق)).

وفي ١٨ من ذي الحجة عندما عاد سيدنا محمد ﷺ من حجة الوداع ومعه أكثر من مئة ألف من المسلمين، هبط جبريل يحمل أمر السماء.

فتوقف الرسول ﷺ في منطقة يقال لها ((غدير خم)).

وأمر المسلمين بالتوقف، وفي تلك الصحراء الحارقة خطب الرسول بالمسلمين قائلاً: ((أيَها الناس يوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤول وإنكم مسؤولون: فماذا انتم قائلون))؟!

قالوا نشهد أنك قد بلغت، وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيراً.

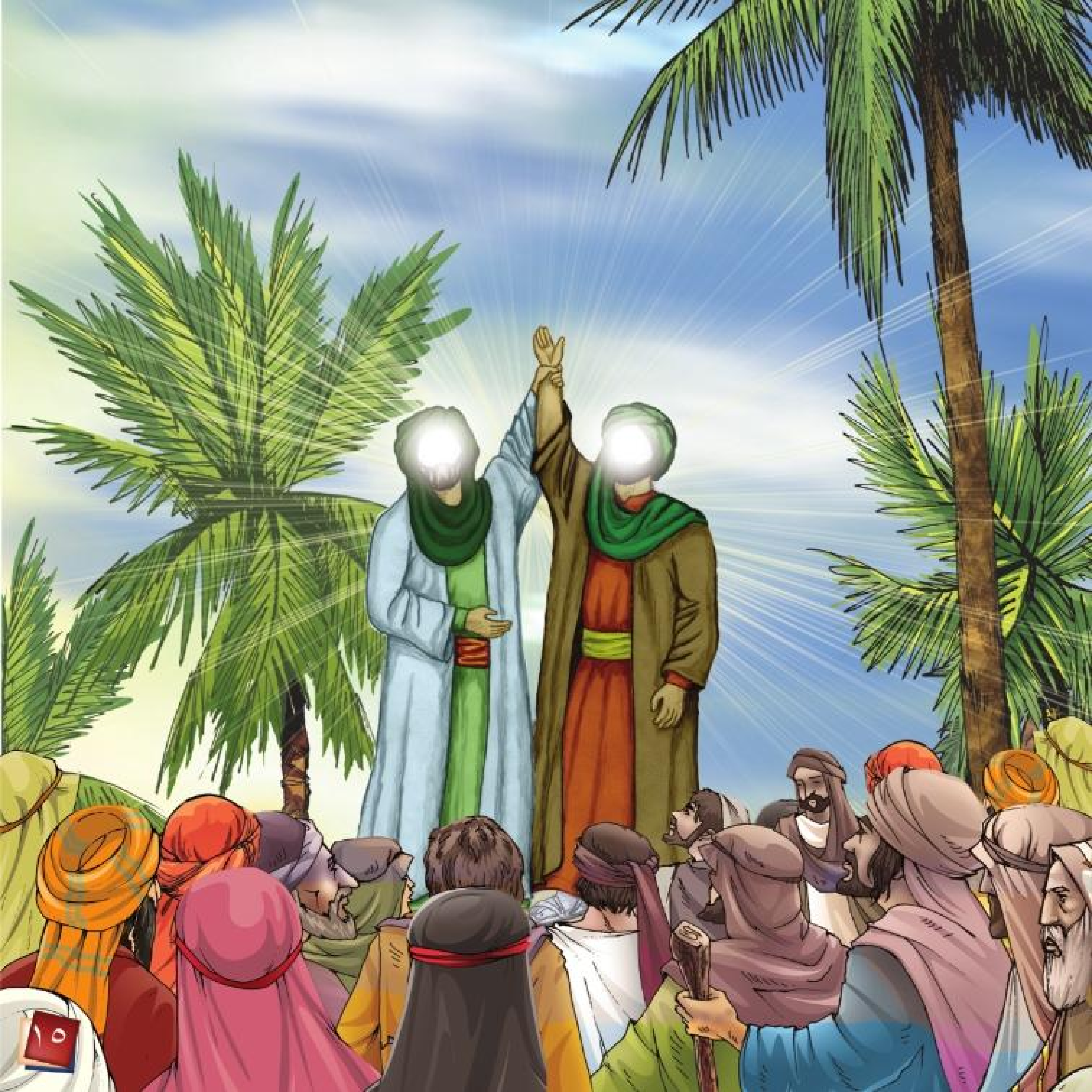
فقال: ((أليس تشهدون أن لا إله ألاّ الله، وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق، وأن ناره حق، وأن الموت حق وأن البعث بعد الموت حق، وأن الساعة لا ريب فيها وأن اللَه يبعث من في القبور))؟!

قالوا نشهد بذلك.

قال: ((اللهم اشهد)).

ثم قال ﷺ: ((أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه، وإني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي)).

كان عشرات الألوف من المسلمين ينظرون الى نبينا محمد وهو يرفع يد وصيَه وخليفته عالياً.



حكومة علي

أعلن الإمام عليه السلام منذ اليوم الأول سياسته في الحكم، وأعلن منهجه القائم على المساواة والعدل، وأنّه سيعيد الحقوق إلى نصابها، وينتصف للمظلوم من الظالم.
لقد تعوّد الناس طوال المدّة السابقة على الظلم وعلى الامتيازات وتجمعت الثروات الهائلة عند البعض من الصحابة والأمويين، بينما المسلمون يعيشون حياةً صعبة محرومين من لقمة العيش الكريم.
خاف بعض الأثرياء على مصالحهم وامتيازاتهم من عدل علي عليه السلام فاختلقوا الأسباب للوقوف في وجه الحكم الجديد، فاشتعلت الحروب الداخلية، فكانت معركة ((الجمل)) في البصرة أول معركة، ثم تلتها حرب ((صفين)) وبعدها معركة ((النهروان)).



في صفين

لا قيمة للشجاعة والبطولة إذا لم يكن إلى جانبها رحمة ومروءة، ولكي يكون الإنسان بطلا شجاعا عليه أن يحافظ على إنسانيته، وهكذا كان علي عليه السلام لم يكن ليقتل مجروحاً أو ظامئاً ولا يطارد مهزوماً، وكانت أخلاقه في الحروب غاية في الإنسانية، فلم يكن يستخدم الجوع أو الظمأ سلاحاً في المعارك بالرغم من أن أعداءه كانوا لا يتورعون عن ذلك أبداً، وكانوا يستخدمون أحطّ الوسائل من أجل الانتصار.

وفي حرب صفين سيطر جيش معاوية على نهر الفرات وأعلنوا حصارهم وحرمان جنود علي من الماء.



وذكَرهم الإمام بأن الإسلام والإنسانية تأبى مثل هذه المواقف، ولكن معاوية لم يكن يفكر في شيء سوى مصلحته وأهدافه الدنيئة. عندها هتف الإمام بجنوده: ((روّوا السيوف من الدماء ترووا من الماء، فالموت في حياتكم مقهورين، والحياة في موتكم قاهرين)).

واندفعت قوّات الإمام صوب الفرات، وسرعان ما سيطرت على الشواطئ، فأعلن الجنود أنهم سوف يحرمون جيش معاوية من الماء، ولكن علياً عليه السلام اصدر أمره بإخلاء الشاطئ وعدم استخدام الماء كسلاح لأنه يتنافى مع الخلق الإسلامي.



أخلاقه

كانت مدينة الكوفة عاصمة الدولة الإسلامية في عهد علي عليه السلام، وقد أضحت منذ ذلك التاريخ مركزاً من مراكز العلم والثقافة الإسلامية.

وذات يوم التقى شخصان خارج الكوفة كان أولهما أمير المؤمنين والآخر نصرانياً، لم يكن يعرف هوَية علي عليه السلام، فتجاذبا أطراف الحديث وهما في الطريق حتى وصلا مفترق طريقين أحدهما يؤدي إلى الكوفة و الآخر إلى إحدى القرى القريبة، فسلك النصراني طريق القرية حيث منزله هناك. وكان على الإمام علي عليه السلام أن يسلك طريق الكوفة، ولكنه سلك الطريق إلى القرية، فتعجب النصراني وقال:

ألست تريد العودة إلى الكوفة؟

فقال الإمام: نعم ولكني أحببت أن أُشيِّعك قليلاً وفاءً لصحبة الطريق، إن لرفقة الطريق حقوقاً وأنا احب أن أؤدي حقك.

تأثر الرجل وقال في نفسه: يا له من دين عظيم يعلّم الإنسانَ الخُلق الكريم.

واندفع الرجل النصراني يعلن إسلامه و انتماءه إلى أمّة الإسلام. وكم كانت دهشته

كبيرة عندما اكتشف أن رفيقه في الطريق لم يكن سوى أمير المؤمنين بنفسه

- حاكم الدولة الإسلامية الواسعة.



التواضع

عندما تصدى الإمام إلى الخلافة أعلن منذ
اليوم الأول سياسته القائمة على العدل
والمساواة بين الناس، لا فرق بين عربي وأعجمي إلاَ
بالتقوى، هكذا عاش الإمام فترة حكمه كلها وهو يأكل أكل
الفقراء ويعيش حياة البسطاء.

ولما قالوا له إن معاوية ينفق الأموال ويوزع الرشاوى لكي يحرز النصر، فلماذا لا تصنع مثله؟ قال الإمام مستنكراً:

ـ أتأمروني أن اطلب النصر بالجور؟!

واستغاثت به امرأة طردها زوجها في يوم قائظ شديد الحر، فأسرع يردّها إلى زوجها ويصلح بينهما.

وبعد أن طرق الباب خرج شاب لا يعرف الإمام. وعندما عاتبه الإمام على فعله صرخ بوجه الإمام غاضباً وراح يتوعد امرأته بالعذاب لأنها جاءت بهذا الرجل.

وفي الأثناء مرَ بعض الناس و كانوا يعرفون الإمام عليه السلام فسلّموا عليه قائلين:

السلام عليك يا أمير المؤمنين.

واندهش الشاب وسقط على يد الإمام يقبل يده و يعتذر، وعاهده ألاَّ يعود إلى مثلها ؛ فوعظهما الإمام ونصحهما لتكون حياتهما طيبة هانئة.



شجاعته

في معركة الخندق، وعندما أراد المشركون غزو المدينة، حفر المسلمون بأمر النبي خندقاً لحماية المدينة من العدوان، وكانت الأوضاع في غاية الخطورة، خاصة عندما تمكن بعض فرسان المشركين، وفي طليعتهم (عمْر بن عبد ود) من اقتحام الخندق وتحدّي المسلمين.

ولم يكن (عمْر بن عبد ود) شخصاً عادياً بل كان بطلاً شجاعاً أحجم كثير من المسلمين عن مواجهته، وهنا نهض علي بطل الإسلام لمنازلته وتقدم إليه بشجاعة وكان الرسول ينظر إليه ويقول: ((برز الإيمان كلّه إلى الشرك كلّه)).

حاول ((عمرو)) أن يتفادى القتال مع علي، فقال:

ـ ارجع فأنا لا أحب أن أقتلك.

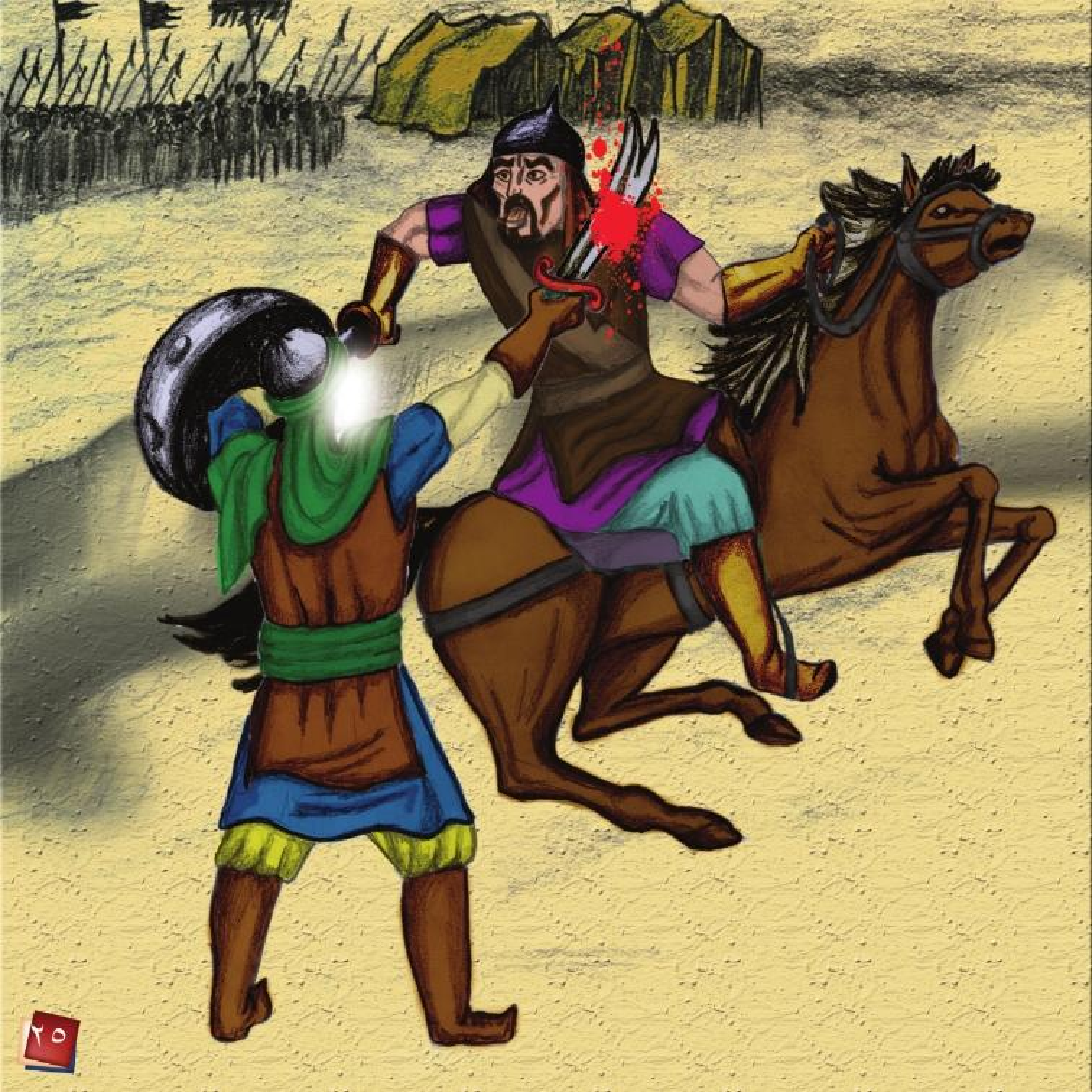
فأجابه علي بإيمان عظيم:

ـ ولكني أحب أن أقتلك.

وهنا غضب ((عمرو بن عبد ود)) و سدّد ضربة قوية إلى علي تفاداها علي، وردّ على ضربته بضربة قاضية سقط فيها ((ابن ودّ)) صريعاً على الأرض.

وكان لهذا المشهد المثير أثره في بث الذعر في نفوس رفاقه من المشركين الذين لاذوا بالفرار.

وعندما اعتلى علي صدر خصمه بصق ((ابن ودّ)) في وجه علي، وشعر علي بالغضب ولكنه توقف فلم يقدم على قتله إلى أن سكن غضبه حتى لا يكون قتله انتقاماً لنفسه، بل خالصاً لوجه الله تعالى وفي سبيل الإسلام.



استشهاد الإمام

في يوم ١٩ من شهر رمضان المبارك سنة ٤٠ هجرية. نفَذ ابن ملجم جريمتِه.

كان الإمام يصلي بالمؤمنين صلاة الفجر في مسجد الكوفة، و تسلل ((ابن ملجم)) خفية، ثم اقترب من الإمام وكان ساجدا، وعندما رفع الإمام عليه السلام رأسه هوى المجرم بسيفه المسموم على رأسه، وتدفقت الدماء الطاهرة لتصبغ المحراب بلونها القاني، و هتف الإمام:

((فُزتُ و ربِّ الكعبة)).

وسمع الناس نداءً في السماء: تهدّمت و الله أركان الهدى، قتل اتقى الأتقياء... قتله أشقى الأشقياء.

حاول المجرم الفرار من الكوفة فأُلقي القبض عليه.

فقال له الإمام:

ـ ألم أحسن إليك؟

فأجاب ابن ملجم:

ـ نعم.

وأراد الناس الانتقام من المجرم ولكن الإمام منعهم، وأوصى ابنه الحسن عليه السلام أن يحسن إليه مادام حيا.

ولما استشهد الإمام نفذ الإمام الحسن حُكم الشريعة بالمجرم، وذلك في يوم ٢١ رمضان.

وهكذا رحل الإمام عن الدنيا وكان عمره بعمر نبينا محمد صلى الله عليه وآله أي ٦٣ سنة، وحُمل جثمانه إلى خارج الكوفة و دُفن سرّا تحت جُنح الظلام.



كلمات مضيئة للإمام علي عليه السلام

١. أصل الرضا حُسن الثقة بالله.

٢. خير الناس من نفع الناس.

٣. ثلاث من أبواب البر: سخاء النفس وطيب الكلام والصبر على الأذى.

٤. العفاف زينة الفقر.

٥. عدم الأدب سبب كل شرّ.

٦. تعلموا العلم صغارا، تسودوا به كبارا.

٧. لا تقل ما لا تحب أن يُقال لك.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
الشؤون الفكرية والثقافية قسم الثقافة والإعلام
زورونا www.aljawadain.org
راسلونا fikriya@aljawadain.org